

طريق ركب الحاج العراقي من الكوفة إلى مكة

من افتح الاسلامي حتى سقوط بغداد

بعد أن اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وانتشر الاسلام بين شعوب أمصارها في آسيا وفي أفريقيا وفي الأندلس ، أصبح يقد الى مكة لاداء فريضة الحج أعداد كبيرة من المسلمين ، من مختلف الشعوب ، وكانت ركبان الحج من الأمصار الاسلامية في اتجاهها إلى مكة المكرمة تسلك أربعة طرق رئيسية تشق شبه الجزيرة العربية من شرقها وشمالها وجنوبها وغربها ، وهذه الطرق هي نفسها - على وجه التقريب - طرق التجارة القديمة التي كانت معروفة عند العرب في الجاهلية وسلكوها الى مكة ، سواء للتجارة أو للحج . وفي الاسلام عرفت هذه الطرق بطريق ركب الحاج العراقي ، وطريق ركب الحاج الشامي ، وطريق ركب الحاج المصري وطريق ركب الحاج اليمني .

طريق ركب الحاج العراقي :-

يسلك هذا الطريق جميع حجاج قارة آسيا القادمين من شرقي العراق ويتجمعون في العراق بمدينة الكوفة ومنها يدخلون شبه الجزيرة العربية باسم ركب الحاج العراقي ، الى أن يصلوا الى مكة وسوف نتحدث في هذا المقلل عن وصف الطريق وما قدم فيه من خدمات منذ الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد .

أ) وصف الطريق :

يبدأ طريق الركب العراقي من مدينة الكوفة حيث تتجمع فيه ركباني العراق وركبان جميع المدن والقرى التي تقع في قارة آسيا شرقي العراق ويتجه الى القادسية ، وهي على بعد مرحلة كاملة من الكوفة^(١) . ويقيم الركب في القادسية يوماً ثم يرحل الى العذيب^(٢) - (لتصفير العذيب وهو الماء الطيب ، ويقع العذيب بين القادسية والغيبشة ويزواد وهو حدود سواد العراق) . وعندما يخرج الركب من العذيب ، يدخل في البادية ، لذا يحصل الحجاج على مؤنتهم من الماء استعداداً لدخول مناطق الصحراء^(٣) . ثم يدخلون الرحبة . والرحبة قرية بعثاء القادسية . وتقع على بعد مرحلتين منها^(٤) وبالرحبة ماء يتزود منه الحجاج قبل رحيلهم الى سلسي . وسلسي أحد جبل طي (أجأ وسلسي) والى الغرب من جبل سلسي واد يقال له ركة^(٥) . ويقصده حجاج الركب العراقي لوجود الماء فيه والمسافة بين الرحبة وسلسي أربعة مراحل ويبقى الحجاج يسلسي يوماً ثم يرحلون منها الى واقصة^(٦) وهي مكان بطرق مكة بعد الفرعاء وقبل العقبة وتعد واقصة لبني شهاب من طي . وفيها آبار يتزود الحجاج منها بالماء ثم يرحلون الى خاديت^(٧) ومنها الى مكان يسمى زرود والمسافة ستة مراحل ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه لوجود رمال بها^(٨) . وتقع زرود بين التعلية والحزمية وهي بداية حدود جبال الهجاز^(٩) . ولها أهمية في الجاهلية حيث أن زرود من أيام العرب المشهورة بين ثعلب وبني بربوع^(١٠) . وبعد زرود يقصد الركب العراقي مكاناً يسمى الاجفر^(١١) . وهو على بعد مرحلتين من زرود . ويعتبر اجفر من بلاد قبس لبني أسد ثم أصبحت لبني سواده من بني أسد ثم ينتجه حجاج الركب العراقي الى مرثيت ويرد مامها ليتزود منه وبعدها يرحل الى تحت سلیمان^(١٢) ويقع تحت سلیمان قرب عين صير ويعد عن العقبة مسيرة ليلتين وبه ماء قديم من الجاهلية ، ويقال إنه سمي بذلك نسبة الى سلیمان الحميري ، ويقال إنه لبني أسد . وقد نزل بنو ضبة وبنو نعيم^(١٣) وربط تحت سلیمان بيوم من أيام الجاهلية ، ويعتبر من الأيام المشهورة بين وائل وبني نعيم^(١٤) .

وبعد نزول حجاج الركب العراقي بنحت سلیمان يرحلون الى مكان يسمى حاج ، ويقال إن



○ مكة المكرمة ○

ذات حجاج لطفان . وهي تقع على بعد أربعة مراحل من تحت سلمان^(١١) . ومن ذات حجاج يتجه حجاج الركب الى بويرات وهي تقع قرب وادي القرى ومنها آثار يتزود منها الحجاج بالماء^(١٢) ثم يصلون الى ذات عرق الحد بين نجد وتهامة . وذكر بأن عرق جيل بطريق مكة ومنه ذات عرق وهو ميقات حجاج الركب العراقي^(١٣) . ويخرجون منه مهلكين بالثلبية متجهين الى وادي نخلة والمسافة بين ذات عرق ووادي نخلة أربعة مراحل .

وبعداً استعداد حجاج الركب العراقي لدخول مكة من وادي نخلة . وهو أحسن وديان مكة لوفرة المياه ولوجود الزرع به^(١٤) . هذا ويدخل حجاج الركب العراقي مكة المكرمة من

اعلاها^(١١٩) . كما يذكر بأن حجاج الركب العراقي كانوا يقيمون غالباً في منطقة النصب بمكة المكرمة ومن الجدير بالذكر ان اسم هذا الطريق عرف فيما بعد بطريق درب زبدة نسبة لما قدمت فيه من خدمات جليلة^(١٢٠) .

ولعله من المفيد أن نشير الى رحلة ابن جبير^(١٢١) سنة ٥٨٧ هـ الى مكة لاداء فريضة الحج . ثم رحيله بعد قضاء موسم الحج مع الركب العراقي الى المدينة المنورة ومنها الى الأراضي العراقية . وفي وصفه لطريق الركب العراقي يتضح لنا أنه تحول من الطريق الأساسي الذي كان يمر منه والذي أودعناه من قبل . وإن ما طرأ على هذا الطريق من تغيير يرجع الى ضعف الخلافة العباسية .

هذا ويمكن القول إن الخلافة العباسية لم تستطع حماية هذا الطريق الأساسي منذ خلافة القائم بأمر الله . أي حوالي سنة ٤٢٢ هـ . وحتى نهاية الخلافة العباسية فقد تزعزع أمن طريق حجاج الركب العراقي في هذه الفترة زعزعة شديدة فيذكر الرواة أن طريق الركب العراقي قد ملئ بالرعب بسبب طغيان القبائل التي تسكن فيه منذ أن ضعفت بغداد ونحاول تتبع طريق الحجاج العراقي الذي سلكه بن جبير والذي يمكن القول أنه كان مسلوكة منذ ٤٢٢ هـ .

يتجمع الحجاج في الكوفة ويخرجون منها الى منهل^(١٢٢) . وهو مكان قروي تكثر فيه الابل . واولئى سليم . ثم يرحلون الى واقصة ومن واقصة الى القراء^(١٢٣) . ثم يرحلون الى زبالة . وهو منزل معروف بطريق مكة - الكوفة . وقرية عامرة بها أسواق . ومن زبالة يرحل الحجاج الى التعلية وهو لئى أسد وقد سميت بذلك نسبة الى يوم من أيام العرب وقع في الجاهلية^(١٢٤) . و يرحلون من التعلية الى مكان يسمى الشقوق^(١٢٥) ويقع قبل الحزمية^(١٢٦) . وتقع الحزمية في ثلث الطريق من مكة الى الكوفة . وها ماء يسمى ماء التويجة^(١٢٧) . ثم يرحلون الى القصر . والقصر هو الغابة وهو مكان به أشجار يقصده الحجاج ويستظلون تحت الأشجار . ومن هناك يرحلون الى زربد . ثم يرحلون الى الأجفر وهي بلاد قيس لئى سودة . و يرحلون منها الى دهران^(١٢٨) . وبه أسواق قديمة أحييت بعد ازتيادها من قبل حجاج الركب



○ جبل الرحمة ○

العراقي ، ثم يرحلون الى جبل المخروق وهو جبل في وسط الصحراء في أعلاه ثقب قد فتحت
الرياح منذ زمن بعيد ، وبعدها يرحلون متجهين الى الحاجر ، والحاجر في لغة العرب ما يسك
الماء ويقع الحاجر قبل معدن الثفرة . وهذا الطريق قليل الماء ولم يتم فيه أعمال من قبل
الحلفاء في حفر الآبار وعمل المحطات والآبار التي تقع فيه الماء من أعمال سكان هذه المناطق .
ثم يرحل حجاج الركب العراقي الى الفارورة ، وتقع وسط نجد وبها ماء ، وبعدها يقصدون
الثفرة ويوجد بها آبار للأعراب ومائها عذب ، وعند هذا يفترق الطريق ، فمن أراد مكة نزل
المغينة ، ومن أراد المدينة اتجه الى العسيلة ، والعسيلة تأيئت العسل به ماء عذب ثم يتجه الى

وادي العروس ثم يدخلون المدينة ، أما الحاج الذي يأتي من الكوفة ويتصد مكة فيلتحق من
 الثغرة ثم يرحل الى المغرب ، ثم يرحل الى ذات حاج ثم الى بويران ، وينتجه الى ذات عرق .
 وهي ميفات أهل العراق ، ثم يرحلون الى وادي نخلة مهللين مكبرين مرتدين ملابس الاحرام
 استعداداً لدخولهم مكة المكرمة .

ب - الخدمات :

في سنة ١٠٤ هـ أمر الخليفة يزيد بن عبد الملك عامله على الكوفة عمر بن هبيرة بأن
 يقوم بتعبيد طريق الكوفة - مكة وأن ينشئ فيه المحطات وأن يقوم بحفر الآبار حيث أن
 حجاج الركب العراقي كانوا يجدون صعوبة في حصولهم على الماء^(٢٩) . ولذا يعتبر يزيد ابن
 عبد الملك أول خليفة اموي يهتم بطريق الركب العراقي . ولم تذكر المصادر التاريخية أية
 خدمات اخرى كبيرة قدمت من قبل خلفاء الدولة الاموية في هذا الطريق .

وما لا شك فيه ان الدولة الأموية منذ تأسسها قد انشغلت بالقننة الداخلية التي
 كان منشأها الشيعة والخوارج والزبيرة ، ومن المعلوم ايضا ان خلفاء الدولة الاموية ركزوا
 جهودهم في الفتوحات الاسلامية وتنظيم الدولة . ويمكننا ان نفترض ان موارد المياه كانت
 كافية لسد حاجة الحجاج في هذا الطريق من بعد ما عمله عامل يزيد بن عبد الملك .

وبعد ان استتب الأمر للدولة العباسية في سنة ١٣٢ هـ اهتم ابو العباس السفاح باصلاح
 طريق الركب العراقي ، ففي سنة ١٣٤ هـ أمر والي الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن علي
 بن عبد الله بن العباس باصلاح طريق الكوفة - مكة^(٣٠) وفي سنة ١٣٦ هـ قام أبو مسلم
 الخراساني باصلاح طريق الحاج العراقي ووزع اعطيات على الأعراب الذين يسكنون في
 الطريق .

وفي هذه السنة اخذت البيعة لابي جعفر المنصور بعد وفاة اخيه ابي العباس السفاح
 وأمر امير الحج سليمان بن عبد الله بن العباس بأن يقوم باطعام الحجاج على طول طريق
 الحاج^(٣١) . وعندما حج بالناس ابو جعفر المنصور سنة ١٣٦ هـ وزع اعطيات على الأعراب
 الفاطنيين في طريق الركب العراقي ، كما أنه قدم لهم الأطعمة وأمر بحفر الآبار وتعبيد الطريق



○ البيت العتيق ○

واهتم بالسقاية على امتداد طريق الركب .

وفي سنة ١٤٠ هـ حج بالناس للمرة الثانية . ويقال بأنه أحرم من الحيرة وقد وزع الأعطيات على الأعراب وأمر ببناء المساجد في طريق الحج^(٢٢) .
وفي سنة ١٤٨ هـ حج بالناس مرة أخرى وأمر بإصلاح الأبار في طريق الركب العراقي^(٢٣) .

وفي سنة ١٥٨ هـ توفي أبو جعفر المنصور وهو في طريقه إلى الحج عند بئر ميمونة . وولى أميراً للحج ابن أخيه إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن العباس^(٢٤) .
وفي سنة ١٦٠ هـ حج بالناس الخليفة المهدي . وقد حمل محمد بن سلمان الثلج معه على طول طريقه أكراماً للخليفة^(٢٥) . ويعتبر الخليفة المهدي أول خليفة يحمل الثلج في طرق الحج ويبدو أن وقت الحج في هذه السنة كان في فترة الصيف . ولقد قام الخليفة المهدي بتوزيع أموال كثيرة على الأعراب الذين يسكنون طريق الحج العراقي . ووزع الملابس عليهم^(٢٦) .
وفي سنة ١٦١ هـ أمر الخليفة المهدي ببناء القصور بطريق مكة . وبنى قصراً المعروف في قرية زباله وأمر ببناء بركة في الأجر . وأمر ابنه موسى الهادي في نفس هذه السنة برصف طريق الحج وأمره أيضاً أن يوزع الأعطيات على الأعراب في طريق الحج^(٢٧) .



○ قصر المكي ○

وفي سنة ١٦٤ هـ لحق حجاج الركب العراقي عطش شديد حتى كانوا يملكون وحيثما علم الخليفة المهدي بذلك غضب غضباً شديداً^(٢٨) ولقد أمر المهدي في السنة التالية بانتشاء محطات للبريد في طريق الركب العراقي والطرق الاخرى^(٢٩) . ولعله بعينه هذا أراد ان يكون على علم بأحوال الحجاج في طريق الحج وما يجدونه من صعوبات ، اذ انه امر في نفس الوقت بزيادة عدد الآبار في طريق الركب العراقي .

وفي سنة ١٧٠ هـ بويح هارون الرشيد بالخلافة وحج بالناس وقام بتعمير طريق الركب العراقي وغيره وأمر بحفر الآبار وتوزيع المال على الأعراب الفاطنيين على هذه الطرق^(٣٠) .

وفي السنة التالية حجت والدته الرشيد (المهيزان)^(٣١) ووزعت اموالاً على الأعراب الفاطنيين في طريق الحج العراقي .

وعندما توفيت والدته في سنة ١٧٣ هـ وحزن لموتها حزناً شديداً قرر اداء فريضة الحج وخرج من مدينة بغداد مهنماً قاصدا مكة ووزع اعطيات كثيرة في طريق الحج العراقي^(٣٢) .

وفي سنة ١٧٧ هـ حج هارون الرشيد ماشياً ، فخرج من بغداد قاصداً الحج وقد عملت سحابة تظلل على طول طريق الركب ، وهذه السحابة كان يحملها ثمانية من البغال حتى

وصل الى مكة . هذا وتصف لنا المصادر اهتمام الخليفة بأبنكة طريق الحج العراقي وما قد قام به من اصلاحات فيها ^(١٧).

وفي سنة ٢٠٨ هـ حجت السيدة زبيدة ابنة أبي جعفر المنصور وزوجة هارون الرشيد وامرت بحفر الآبار بين واقصة والتعليية وأصلحت بئر الاجفر وامرت كذلك ببناء البرك على طول طريق الحج العراقي لتجمع مياه الأمطار في هذه البرك من اجل الاستفادة منها في سقى المحاجج وقامت بتوزيع اعطيات وهدايا على سكان الطريق ^(١٨) ومن الملاحظ ان ما قامت به السيدة زبيدة من اعمال وبناء برك وحفر آبار وإصلاحات على طول الطريق يعتبر من اعظم الخدمات التي قدمت على طول طريق الركب العراقي . لهذا أصبح الطريق منسوباً إليها ولقد سمي قها بعد باسم درب زبيدة .

ومن المثير بنا أن تشير الى هذه الخدمات التي قدمت في هذا الطريق قد استمرت فترة طويلة من الزمن . وبهذا ان نذكر بأن درب زبيدة في الوقت الحاضر هو موضع اهتمام مصلحة الآثار السعودية من اجل التنقيب عن الآثار الباقية فيه .

وفي سنة ٢١٢ هـ حج الخليفة المأمون وفيها وزع اموالاً على سكان طريق الحج العراقي وبثوا له القصور من اجل ان يقيم فيها لراحته اثناء رحيله ^(١٩).

ويذكر بأنه في سنة ٢٢٨ هـ اصاب الناس حر شديد بطريق مكة وبدأ الأعراب الذين يسكنون الطريق يتحكمون في المياه فبيعت الراوية بأربعين درهم ^(٢٠) . ولم يقدم الخليفة العباسي أية خدمات في هذه السنة بسبب اشتغاله بما حدث في الدولة من انقسامات مختلفة .

وفي سنة ٢٤٠ هـ أمر الخليفة المتوكل على الله بإضامة طريق الحج العراقي بالنعم وكان الركب يحمل من وقود الزيت فينيره بإضامة النعم لأنه أسهل في الحمل ^(٢١).

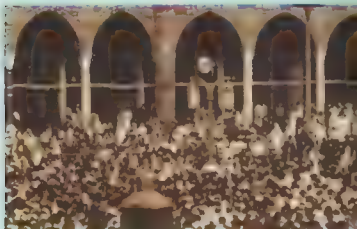
ومن الملاحظ ان الخدمات توقفت بعد هذه السنة فلم نذكر كتب التاريخ أن خدمات قدمت للمحاجج سوى ما قام به عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ من إصلاح طريق الحج العراقي وتقديم الأعطيات للأعراب القاطنين فيه وطلب منهم إعادة حفر الآبار من اجل سقى المحاجج ^(٢٢) . ولعل السبب الرئيسي هو ضعف الخلفاء العباسيين وتفتت الدولة وما لحق بها من



انقسامات مختلفة بالإضافة الى ثورة الزنج وظهور حركات القرامطة التي هدّدت طرق الحج . واعتدت على الحجاج وعلى بيت الله الحرام . وهذا الضعف من قبل الخلافة العباسية لطريق الركب العراقي جعل القبائل العربية التي تنظر هذه الطرق تعنّد على الحجاج وتفرض الضرائب والمكوس عليهم . ولذا يمكننا ان نربط بين قلة الأعطيات من قبل الخلفاء العباسيين المتأخرين وبداة اعتداءات القبائل على طريق الحج العراقي .

ج) اعتداءات القبائل :

حدث اول اعتداء على طريق الحج العراقي في عصر الخليفة المهدي سنة ١٦٧ هـ . اعتدى غرب بادية البصرة على طريق الحج وانتهكوا المحارم . وحينما علم الخليفة بذلك أعد لهم جيشاً لمقاتلتهم ، ولكنهم انتصروا على جيش الخليفة ونفروا في مناطق الصحراء ولم



هتاج سب غله انحر و

استطاع أن يلحق بهم جيش الخليفة^(١٩)

وفي سنة ٢٦٦ هـ عدى لأحرب بنس يقطعون طرق الحج يعرفون على المحتاج
أهو كسوة لكعه وبعد عده بها حسب هذه بدائل صاحب ربح وهذه الحادثة سبب
لخلفه عباسي معتمد بالله ن جوى على طريق الحج وبها ناس المحتاج ونحقق لسلامه
للركب فوى محمد بن امي نساج ولاية طرق الحج وبعد له حسب من حق ن بعد هذه
لنائل من احد بها على المحتاج ون سببه هو مراومه بطرق وردع بدائل انفسه ولأمر
لآخر هو يهدد صاحب لربح بالا بحدون لا عده على طرق الحج يعرف^(٢٠)

وفي سنة ٢٦٨ هـ استطاع محمد بن انساج انفسه على حركة لربح وانفسه على حركة
الحرور وسر فاندع في طرق الحج وأرسله لى لشعبه عباسي^(٢١)

وفي سنة ٢٨٢ هـ عدى بو معمر الأحمر على طريق مكة قرب ودي بعه على الحاج ولكن ابن أبي الساج استطاع القضاء عليه^(٥٢).

وفي سنة ٢٨٣ هـ عدى لأعرب على قافلة الحج الحرسية في طريق حوذهما بن كور وسمر، فمضوا وهو بينهم وعد من أبي الساج بذلك فقام بأعداء على قافل الأعرب وتمكن من القضاء على رؤساء هذه القبائل^(٥٣).

وفي سنة ٢٨٣ هـ بدت قافل طيء لأعراسه عدها على طريق ركب الحج العرفي وهو الحاج محمد بن أبي الساج و سوب قافل من الأعرب وسمر الحاج وقفا، رئيس طيء صالح بن مرس، وقر لافور، ولقد دى هذه إلى سلامة ركب^(٥٤).

وفي خلافة بكتي بالله بن علي سنة ٢٩٤ هـ بدأ بمرمطة أعداء بهج على طريق الحج بن وقعة والعبدة وكان جيش القرامطة بقيادة زكروية، وكانت ركبان الحاج موزعة على ثلاثة قوافل رئيسه قافل سطع زكروية للحد من عدوه لأن وبكتي لم يلبس بهج القافلة الحرسية والجمع معهم في قافل سده ولم يسطع بقر عنهم فهاجم عن نائب السلطان فأجابه بهج بركن معهم فسمح لهم بالسفر، وحل بعد مرحلة لم يلبس من جمعهم وأعد عنهم بقتل وبج من فرق الحاج واعدوا من حل أخبار بقتله سده ليعبر طريقها وبعد بجهت بقتله لأعرب من طريق الحج بسام^(٥٥) وبعد هذا التاريخ بدأ بمرمطة أعداء على ثلاث بطرير وحقا، معانها وحسب عند بكتي خلفه العباسي لكنفي بالله عدهم حسب ملاقيهم ووسطح لحسن بن علي بمرمطة في الأحمر وسب قافل بسده اسمر منه حسن خلفه ومن قافل بمرمطة زكروية وحل جمع لاسرى ومعهم رأس زكروية إلى بغداد^(٥٦).

وفي سنة ٣٠٢ هـ خرجت الأعرب من الأحمر وقطعوا الطريق على الحاج واعدوا على امتعتهم واسروا حوالي ٢٨٠ امرأة.

وفي سنة ٣١٠ هـ قوى أمر القرامطة وندوا بحتدون على طريق الحج العرفي وهي طريق عودة الحاج اعدوا عليهم بوادي القرى، وهبوا أموالهم وسبوا سدهم وسرك

الحجاج موضعهم . ومات أكثرهم جوعاً وعطش ، ويقال أنه بعد هذه السنة توفى طريق الحج العراقي وبدأ القرامطة يهدون العيصه بغداد^(٢٧)

وفي سنة ٢١٣ هـ عدى القرامطة عن طريق الحج لعراقي حسب أنهم تعرضوا للحجاج في رماله مما أدى إلى رجوع الحجاج في عدد وسددهو للنجح^(٢٨) ويقال بأن أهل مكة حرقوا ومعهم أموالهم ، هالهم فصدت الطائف خوفاً من عداء القرامطة^(٢٩)

وفي سنة ٢١٧ هـ سدد الحجاج في طريق ركب لعراقي من سر القرامطة ودخلوا مكة . وفي يوم المروية دخل القرامطة بغداد أسى طاهر القرمطي وأعدوا على الحجاج داخل المسجد الحرام وقتلوا الحجر الأسود وأخذوه معهم^(٣٠) .

وفي سنة ٢٢٢ هـ أرسل الخليفة العباسي إلى سي طاهر القرمطي طاباً به يكف عن الحجاج معهم وإعادة الحجر لأبوسد في وضعه فأخذه منه من تعرض للحجاج ولكنه رفض إعادة الحجر لأبوسد^(٣١) وبعد ذلك العام أصبح الحجاج لعراقيون يهدون مكة عن طريق ركب حجاج التمام .

وفي سنة ٢٢٧ هـ بد القرامطة بأحد عشرين دسار صربية على كل حجاج يمر بطريق الركب العراقي قاد دفعها من من خطر القرامطة^(٣٢)

وفي سنة ٢٢٩ هـ أعد القرامطة الحجر لأبوسد في مكة ، عدل هو حسب أعدوا الحجر إلى مكة فأبوا عذاره في ذلك ! أعداء بقره لله سبحانه وعذابي وردده بحسه عمر وجل^(٣٣) .

وفي سنة ٢٦١ هـ تعرض سو هلال الحجاج ركب لعراقي حسب أنهم أموالهم واضطر الحجاج للعودة إلى العراق^(٣٤) ويقال أن خلفه بغداديين اعترضوا أنه تعرض هذه نفسه على لأعداء على الحجاج بسبب عدائه مع عباسيين^(٣٥)

وفي سنة ٣٧٨ هـ تعرض حجاج الركب لعراقي في طريق عودته من مكة لأعداء مفرح بن دغل ممران لخرج من سي طي بأزمته في قرية وقعه حسب أنه حاصرهم ولم يخل سيالهم إلا بعد أن دفعوا له مالا كثيراً^(٣٦) .



○ خريطة بلاد الشام

وفي سنة ٢٨٥ هـ. خ. حشدت بعضي تدور دهر سنة بدفع سبعة آلاف دينار لأغرب
مقابل عدم تعرضهم لحجاج الركب العراقي (٢٦٧).

وفي سنة ٢٨٨ هـ. استطاع الخليفة بعضي يوسف سنة لأغرب على حجاج ركب
العراقي بدفعه ما طلبه الأغراب من أموال (٢٦٨).

وفي سنة ٤٠٢ هـ تعرض لأغرب لحجاج ركب لعربي وحسنو عهد ماء حتى بعد
صفحة ماء ماء برهه وبعد بمحضه من لأغرب تعرضه في طريق حمدا أن عدي
لحارص بعدد دهر ووضع الحظر في لدار لكن لا استطاع لحجاج سرب دهر وادي هـ

وفي سنة ٣٥٧ هـ هلك حجاج الركب العراقي بسبب قلة الماء في طريق الحج ولم يدركوا الحج في هذه السنة (٧٧).

وفي سنة ٣٩٥ هـ لحق بحجاج الركب العراقي عطش شديد واصابتهم رياح شديدة أدت الى عرقلة سير الركب الى مكة فلم يدركوا الحج (٧٨).

وفي سنة ٦٥٦ هـ واجه حجاج الركب العراقي عطش شديد ، وقيل أن شربة الماء بيعت بدرهم (٧٩).

كما يجدر بنا أن نذكر أن حجاج الركب العراقي قد أصيبوا في بعض السنوات بمزيد من القناء . ففي سنة ٤٨٦ هـ سير أمير مكة محمد بن أبي هاشم فرقة عسكرية لحقت بالحجاج خارج مكة في طريق عودتهم ونهبت جميع أموالهم وأحاطهم وعاد الحجاج الى أمير مكة بغيره بما حدث لهم من عسكرة ويطلقون منه إعادة بعض مالهم لأن ديارهم بعيدة ولكن الأمير رفض طلبهم فخرجوا من مكة وهم في أضع صورة ولما سلكوا الطريق ، ظهر لهم الأعراب واعتدوا عليهم في عدة جهات وأخذوا ما بقى لديهم من المال وقتل عدد كثير منهم ، ولم يعد منهم إلا من لاذ بالفرار ولحق بالركب النمامي (٨٠).

خاتمة :

وصف هذا المقال طريق الحج العراقي من الكوفة وحتى مكة المكرمة منذ الفتح الاسلامي وحتى سقوط الخلافة العباسية . وما قدمه الخلفاء والأمراء والسوزراء من خدمات تركزت في حفر الآبار وبناء المحطات المتنوعة وتطرق المقال الى الاعتداءات التي كان يقوم بها الأعراب القاطنون على الطريق ، على ركب الحاج العراقي ووضع ان سبب الاعتداءات يرجع اساسا الى ضعف الخلفاء .



● الهوامش ●

- ١ - الجزيري : درر القوائد ، القاهرة ١٣٨٤ هـ من ٤٦٥ .
- ٢ - ياقوت : معجم البلدان ج ٤ من ١٣٦ .
- ٣ - الجزيري : درر القوائد من ٤٦٦ .
- ٤ - ياقوت : معجم ج ٤ من ٣٤ .
- ٥ - الجزيري : درر القوائد من ٤٦٦ .
- ٦ - ياقوت : معجم ج ٥ من ٢٥٣ .
- ٧ - المصدر السابق : ج ٢ من ٢٥٢ .
- ٨ - الزبيدي : تاج المعرف من مادة زب .
- ٩ - ياقوت : معجم ج ٣ من ١٣٩ .
- ١٠ - جواد علي : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٣ من ٢٥٢ .
- ١١ - ياقوت : معجم البلدان ج ١ من ٩٨ .
- ١٢ - الجزيري : درر القوائد من ٤٦٦ .
- ١٣ - ياقوت : معجم البلدان ج ٢ من ٧ .
- ١٤ - جواد علي : الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٤ من ٣٦٦ .
- ١٥ - ياقوت : معجم البلدان ج ٣ من ٤ .
- ١٦ - ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ من ٩٣٢ .
- ١٧ - ياقوت : معجم البلدان ج ٦ من ٥٦٢ .
- ١٨ - هل الملاك : انشاق الصغير ورقة ٥٨ .
- ١٩ - ياقوت : معجم البلدان ج ٥ من ٢٦٦ .
- ٢٠ - الجزيري : درر القوائد من ٤٦٧ .
- ٢١ - انظر الخريطة في نهاية المقال .
- ٢٢ - ابن جبير : رحلة ابن جبير من ٤٩ .
- ٢٣ - ابن جبير : رحلة ابن جبير من ١٦٢ - ١٦٩ .
- ٢٤ - الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ من ٢٠ .
- ٢٥ - البغدادي : تاريخ البغداد ج ٢ من ٣٥٢ .
- ٢٦ - ابن الأثير : الكامل ج ٥ من ٤٥٨ . ٥٩ .
- ٢٧ - المصدر السابق . ج ٥ من ٤٦٢ .

- ٢٨ - السعدي : مروج الذهب ج ٢ من ٢٦٥ .
- ٢٩ - ابن الأثير : الكامل ج ٥ من ٥٠٠ .
- ٣٠ - اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٤ من ٣٨٨ .
- ٣١ - ابن الأثير : الكامل ج ٥ من ٥٦٠ .
- ٣٢ - اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٢ من ٣٨٩ .
- ٣٣ - ابن الأثير : الكامل ج ٦ من ١٩ .
- ٣٤ - المصدر السابق : ج ٦ من ٥٠ .
- ٣٥ - ابن الأثير : الكامل ج ٦ من ٥٦ .
- ٣٦ - الطبري : تاريخ ج ٩ من ٣٧٨ .
- ٣٧ - السعدي : مروج الذهب ج ٢ من ٢٤٩ .
- ٣٨ - الجزيري : درر القوائد من ٢٦٧ .
- ٣٩ - الجزيري : درر القوائد من ٢٦٩ .
- المصدر السابق : من ٢٢٠ .
- ٤٠ - الجزيري : درر القوائد من ٢٦٩ .
- السعدي : مروج الذهب ج ٢ من ١٦٦ .
- التقيستدي : صبح الاعين ج ٢ من ٢٧٢ .
- ٤١ - الجزيري : درر القوائد : من ٢٢٢ .
- ٤٢ - دحلان : خلاصة الكلام . من ٤٨ .
- ٤٣ - اليعقوبي : تاريخ بغداد من ١٥٠ .
- ٤٤ - ابن العباد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ من ١٠٢ .
- ٤٥ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ من ٧٥ .
- ٤٦ - ابن الأثير : الكامل ج ٨ من ١١٠ .
- ٤٧ - المصدر السابق : ج ٦ من ٧٧ .
- ٤٨ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ من ٣٣٣ .
- ٤٩ - حسن أرفعهم حسين : تاريخ الاسلام السياسي ج ٣ من ٢٦٠ .
- ٥٠ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ من ٣٦٠ - ٣٦٦ .
- حركة الحرون ، وهي حركة تنسب الى فرقة المولوح وراسلها الحرون .
- ٥١ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ من ٣٨٠ - ٣٨٢ .
- انظر : الشهواني (الملك والنحل) ج ٢ من ٧٨ .
- ٥٢ - المصدر السابق : ج ٧ من ٣٨١ .
- ٥٣ - السيوطي : تاريخ الحفلة من ٣٤٨ .

- ٥٤ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٥٤٨ .
 ٥٥ - الطبري : تاريخ ج ١٠ ص ١٠٥ .
 ٥٦ - ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٥٥٢ .
 ٥٧ - ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٤٤ .
 ٥٨ - ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٦٠ .
 - الجزيري : درر القوائد ص ٢٩٩ .
 ٥٩ - ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ١٦٤ .
 ٦٠ - الجزيري : درر القوائد ص ٢٣٥ .
 ٦١ - ابن خلدون : المعراج ٤ ص ٨٧ .
 ٦٢ - محمد جمال الدين سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٤٥ .
 - محمد جمال الدين سرور : سياسة الفاطميين الخارجية ص ٤٧ .
 ٦٣ - ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٢٩٦ .
 ٦٤ - المصدر السابق : ج ٨ ص ٣٥٧ .
 ٦٥ - الجزيري : درر القوائد ص ٢٤٥ .
 ٦٦ - المصدر السابق : ص ٣٤٦ .
 ٦٧ - ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٦٠ .
 ٦٨ - الجزيري : درر القوائد ص ٣٤٨ .
 ٦٩ - ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ١٤٤ .
 ٧٠ - المرجع السابق : ج ٩ ص ٢٢٦ .
 ٧١ - الجزيري : درر القوائد ص ٢٥١ .
 - الجزيري : درر القوائد ص ٢٥٢ .
 ٧٢ - ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ص ٣٨ .
 ٧٣ - ابن الأثير : الكامل ج ٩ ص ٤٣٢ .
 ٧٤ - المصدر السابق : ج ١٠ ص ٣٦ .
 ٧٥ - المصدر السابق : ج ١١ ص ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .
 ٧٦ - الجزيري : درر القوائد ص ٢٧٧ .
 ٧٧ - الطبري : تاريخ ج ١٠ ص ٨٥ .
 ٧٨ - الجزيري : درر القوائد ص ٢٤٤ .
 ٧٩ - المصدر السابق : ص ٢٥٠ .
 ٨٠ - ابن الأثير : الكامل ج ١١ ص ٣٦٥ .